**المحاضرة السابعة**

**ثالثاً- مكلينان:-**

اما مكلينان، ففي كتابه (الزواج البدائي) المنشور سنة 1865م، يرى ان الزواج قد تطور من نظام الشيوعية الجنسية الى الزواج البولينداري اي زواج المرأة بأكثر من زوج واحد. ثم انتقل الى الزواج الجمعي وفيه يتعدد الازواج والزوجات، بعد ذلك تطور الى الزواج الاحادي المتمثل في زوجة واحدة وزوج واحد. ويرى مكلينان ان شكل الزواج يتماثل او يتطابق مع درجة تطور المجتمع وتطور وتغير ثقافته.

ويعتقد مكلينان ان التطور من مرحلة الشيوعية الجنسية الى مرحلة تعدد الازواج قد اثر تأثيراً كبيراً على تركيب ووظيفة الاسرة، وهو يمثل المرحلة الاولى من مراحل التطور والتقدم، وعملية ضرورية للانتقال من مرحلة الشيوعية الجنسية الى مرحلة الزواج الاحادي.

فضلاً عن ذلك اكد مكلينان ان الانسان القديم كان يعيش في جماعات يسودها الصراع الداخلي الامر الذي نتج عنه تقسيمهم الى جماعات صغيرة ويرى ان اسباب الصراع ترجع الى قلة عدد النساء في تلك المجتمعات، الامر الذي جعل الخلاف يدب بين الرجال حول النساء. او الحصول على زوجات، فاضطر الى ان يمارس الشيوعية الجنسية مع ما تحمله من مشكلات اجتماعية ونفسية ازاء الزوجات والابناء وغيرها.

**رابعاً- موركان:-**

يقسم موركان المراحل التي مرت بها الاسرة الانسانية الى ثلاثة مراحل كما ورد في كتابه (المجتمع القديم) المنشور 1877:-

1. مرحلة الشيوعية الجنسية.
2. مرحلة الزواج الجماعي اذ جرى الزواج بين الاخوة والاخوات.
3. مرحلة الزواج الاحادي.

يعتقد موركان ان المجتمعات الانسانية قد مرت بهذه المراحل بالتسلسل ويجب ان نشير هنا الى ان موركان وباخوفن ومكلينان وغيرهم من مفكري تلك الفترة كانوا متأثرين بالنظرية التطورية التي قدمها (دارون). كما ان هؤلاء الكتاب كانوا متأثرين بقيم مجتمعهم في تلك الفترة التاريخية والتي تؤكد على الزواج الاحادي لذا كانوا يؤكدون على ان التطور كان نحو الافضل، والافضل هو الزواج الاحادي.

**خامساً- وسترمارك:-**

لقد استمرت نظرية الشيوعية الجنسية سائدة لفترة طويلة في كتابات الكثير من الباحثين الى حين صدور كتاب (وسترمارك) "تاريخ الزواج الانساني سنة 1891". لقد كانت اراء وستر مارك مؤيدة لنظريتين اساسيتين هما:-

1. ان الاسرة كانت منذ بداياتها الوحدة الاجتماعية المهمة والاساسية في المجتمع.
2. ان الزواج الاحادي كان هو المفضل بين الرجال والنساء منذ البداية التاريخية الاولى للحياة الاجتماعية.

وان الاسرة وليست القبيلة هي اساس كل جماعة اجتماعية.

لقد اعطى وسترمارك ادلته ازاء ذلك وهي على النحو الاتي:-

1. الدليل الحيواني اثبت وسترمارك وجود نظام الزواج الاحادي عند بعض فصائل الحيوانات (كالغوريلا مثلاً). لذلك استنتج ان الحيوانات عرفت نظام الزواج، لذا فإن المجتمع الانساني البدائي- القديم، قد عرف نظام الزواج ايضاً.
2. الدليل الفسيولوجي يرى ان الاباحية الجنسية مضرة بالجنس البشري، لأنه كما يقول تؤدي الى عدم الاخصاب وهذا يجعلها غير مرغوبة، لأن الانسان القديم كان يسعى الى زيادة السكان وتأمين بقاء الجنس البشري واستمراره.
3. الدليل النفسي، ان الانسان يتصف بالغيرة، وهذه الميزة تتنافى مع نظرية الاباحية او الشيوعية الجنسية.
4. الدليل الاجتماعي، تركيب الجماعات الانسانية الاولى كان صغير الحجم، لصعوبة الحصول على الغذاء، لذلك كانت تؤسس جماعات صغيرة الحجم، مما يسهل عليهم التنقل والترحال من مكان الى اخر بحثاً عن الطعام، بينما الحياة المستقرة تدعو وتتطلب قيام جماعات كبيرة العدد نسبياً، في حين حياة الترحال والتنقل المستمر تجعل حجم الجماعة صغير، فضلاً عن ذلك ان الزواج الجماعي "اكثر من زوجة او اكثر من زوج ظاهرة ترتبط بالنظام الاجتماعي المعقد او المركب المتطور ولا يرتبط بالمستويات الدنيا في سلم التطور الاجتماعي. اذ ان تعدد الزوجات يعد مؤشراً على ارتفاع المستوى الاجتماعي والاقتصادي للزوج.